



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 18 كانون الثاني/يناير، 2022

# كيف تؤثر التطورات الميدانية في اليمن في مسار الحرب والسلام؟

وحدة الدراسات السياسية

# كيف تؤثر التطورات الميدانية في اليمن في مسار الحرب والسلام؟

سلسلة: تقدير موقف

18 كانون الثاني/يناير، 2022

## وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: + 974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

# المحتويات

1. .... ملابسات التحول الميداني الأخير
2. .... تداعيات التحولات الميدانية على العملية السياسية ومسار الحرب
3. .... عملية «حرية اليمن السعيد»
4. .... خاتمة

شهدت محافظة شبوة، جنوب اليمن، في النصف الأول من كانون الثاني/يناير 2022، تطورات عسكرية، أفضت إلى استعادة قوات الحكومة المعترف بها دولياً آخر ثلاث مديريات فيها، هي عَيْنٌ وَعُسَيْلان وبيحان، كانت جماعة أنصار الله (الحوثيون) قد سيطرت عليها، في أيلول/سبتمبر 2021. وعقب ذلك، امتدت المعارك إلى مديرية حَرب الواقعة في محافظة مأرب المجاورة، ذات الأهمية الاستراتيجية، حيث تسعى قوات الحكومة وحلفاؤها إلى استعادة أجزاء واسعة منها كانت قد خسرتها في الشهور الأخيرة. وكانت محافظة مأرب هي المحافظة الشمالية الكاملة الوحيدة التي ما زالت في قبضة قوات حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وهي أغنى محافظات اليمن بثرواتها النفطية، لذلك تعدّ استعادتها ضربة قوية للحوثيين ولائياً مشروعاً للتقسيم وفق خطوط ما قبل الوحدة عام 1990.

## ملايسات التحول الميداني الأخير

جاءت هذه التحولات على وقع جملة من التطورات التي شهدتها جبهات الحرب اليمنية خلال الشهور الأخيرة من عام 2021، وأهمها التقدم الكبير الذي أحرزه الحوثيون في محافظتي مأرب وشبوة الغنيتين بالنفط والغاز، وقيام ما يُعرف بالقوات المشتركة المدعومة من التحالف العربي، التي كانت متمركزة في الساحل الغربي (النهامي) للبلاد، بعملية «إعادة تموضع» في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 أثارت الكثير من الجدل، بعد أن استغلها الحوثيون للسيطرة على مناطق واسعة جنوب الحديدة<sup>1</sup>. وعلى الأثر، نُقلت ستة من ألوية العمالة، التي كانت متمركزة في الحديدة، إلى محافظة شبوة، نهاية كانون الأول/ديسمبر 2021، في خطوةٍ وصفت بأنها تهدف إلى تحرير مديريات بيحان وعسيلان وعين من قبضة الحوثيين، ثم دُفع بمزيد من هذه الألوية، وقوات أخرى أُطلق عليها اسم «قوة دفاع شبوة»، يرحب أنها تشكيل جديد لقوات «اللُخبة الشبوانية» الموالية للإمارات، والتي انهزمت وتشبّت خلال تمرد المجلس الانتقالي الجنوبي، الموالي للإمارات أيضاً، على الحكومة، في عدن وشبوة، عام 2019<sup>2</sup>.

سياسياً، جاءت التطورات الأخيرة بعد سلسلة خلافات اندلعت بين المكونات الحزبية لحكومة الرئيس هادي، وأيضاً مع حلفائها الخارجيين، وتحديداً الإمارات؛ إذ تمكّنت جماعة الحوثي من الاستيلاء على المديريات الثلاث في شبوة، في ظل توتر شديد بين قيادة السلطة المحلية في المحافظة والقوات الإماراتية المتمركزة في منشأة بلحاف البحرية لتصدير الغاز، على خلفية رفض الأخيرة إخلاء المنشأة، وتصاعد الحراك الشعبي المدعوم من المجلس الانتقالي الجنوبي في محافظة حضرموت ضد حكومة الرئيس هادي<sup>3</sup>. وتشير بعض التقديرات إلى أن ترك جماعة الحوثي تسيطر على مديريات شبوة الثلاث، جاء بمنزلة عقاب إماراتي لسلطة محافظة شبوة التي اختلفت معها؛ حيث سرت أنباء عن انسحاب وحدات القوات المتحالفة مع الحكومة المتمركزة فيها أمام تقدّم جماعة الحوثي.

في هذا السياق، جاء قرار الرئيس هادي، في 25 كانون الأول/ديسمبر 2021 بإقالة محافظ شبوة، محمد صالح بن عدي، المعارض للإمارات، وإسناد المنصب إلى قيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام، يُعرف بارتباطه الوثيق بها، وهو عوض محمد الوزير، وذلك في إطار تفاهات متعددة الأطراف، لم يغب عنها

1 "تحالف دعم الشرعية: إعادة انتشار قوات التحالف والحكومة اليمنية جاء ضمن خطط عسكرية لدعم الحكومة"، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2021/11/15، شوهد في 2022/1/14، في: <https://bit.ly/31r1kFN>

2 ينظر: "الصراع في عدن: أبعاد سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي وترتيباته"، تقدير موقف، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019/8/19، شوهد في 2022/1/14، في: <https://bit.ly/3uEa6L0>

3 "محافظ شبوة: الإمارات خلقت مليشيات مناهضة للدولة في اليمن وتدفع رواتب 90 ألف مرتزق شهرياً"، سبوتنيك عربي، 2021/11/14، شوهد في 2022/1/15، في: <https://bit.ly/3dlgi2K>

حزب التجمع اليمني للإصلاح<sup>4</sup>. وقد جرى التوصل إلى هذه التفاهات عبر سلسلة من اللقاءات، كان منها لقاء الرئيس هادي في مقر إقامته في الرياض بالسفير السعودي في اليمن، محمد آل جابر، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2021، ثم لقاؤه في 22 من الشهر نفسه، نائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، بحضور نائب الرئيس اليمني، الفريق علي محسن الأحمر، ورئيس الحكومة اليمنية، فَعِين عبد الملك، الذي زار، في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2021، أبوظبي؛ أي بعد أقل من أسبوع على التغيير الذي جرى في قيادة السلطة المحلية بمحافظة شبوة بموجب إملاءات الإمارات<sup>5</sup>.

## تداعيات التحولات الميدانية على العملية السياسية ومسار الحرب

أسهمت التحولات الميدانية الأخيرة في رفع معنويات القوات الحكومية، بعد خيبة أملها نتيجة الانتصارات المتلاحقة التي حققها الحوثيون ميدانياً في الشهور الأخيرة من عام 2021، ودفعت أيضاً الخطر الحوثي بعيداً عن محافظتي شبوة ومأرب، وساعدت في احتواء هواجس انفصال مناطق جنوب البلاد عن شمالها، نتيجة مشاركة ألوية العمالققة، وهي في معظمها جنوبية سلفية، في القتال في منطقتي حَرب والجوبة بمأرب، بخلاف توقعات دعاة الانفصال، الذين دَعَوْا إلى توقفها عند حدود شطري البلاد، ما قبل أيار/ مايو 1990، أي عند حدود شبوة. وبيّنت هذه التحولات أن الحرب المستمرة منذ سبع سنوات ظلت حتى الآن محكومة بالأجندات المتعارضة بين مختلف أطراف التحالف الداعم للشرعية، الداخلية والخارجية، وأن حل هذه التناقضات هو العامل الرئيس في حسم الحرب لصالح الشرعية.

إضافة إلى ذلك، مهّدت التحولات العسكرية في شبوة لانتقال القتال في محافظة مأرب المجاورة من وضعية الدفاع إلى وضعية الهجوم، وهو ما حصل مع تطور عمليات القوات الحكومية شرق سلسلة جبال البلق، جنوب غرب مدينة مأرب، وتوسّعها غرباً في مديرتي حَرب والجوبة، في حين تشير التقديرات إلى أن مختلف تشكيلات القوات الحكومية لديها من الفرص ما يمكّنها من الوصول إلى أبعد مما كانت تسيطر عليه عام 2019، في محافظات البيضاء والجوف وصنعاء وصعدة.

سياسياً، لا يظهر، حتى الآن، أثر واضح في مواقف جماعة الحوثي؛ بحيث يمكن القول إنها تخلّت عن موقفها السابق إزاء المقترحات المطروحة لعملية السلام، والتي تبرز في واجهتها المبادرة السعودية، ومن ضمن بنودها الامتثال للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية لعام 2011، ومخرجات الحوار الوطني الشامل لعام 2014، وقرار مجلس الأمن 2216 لعام 2015؛ إذ لم يتبلور بعد أثر سياسي واضح للنتائج العسكرية الميدانية، بحيث تتمكن الحكومة اليمنية، ومن ورائها التحالف، من فرض إرادتهما السياسية. على العكس، تذهب كل المؤشرات في اتجاه تصلّب أكبر في مواقف الحوثيين، وحتى استعداد للتصعيد، وهو ما حصل فعلاً بإعلانهم مسؤوليتهم في 17 كانون الثاني/ يناير 2022 عن استهداف مواقع داخل الإمارات، التي يرون أنها تقف وراء إخراجهم من شبوة من خلال دعمها ألوية العمالققة. وقد اشتملت الأهداف التي زعم الحوثيون استهدافها في الإمارات مطار أبوظبي وصهاريج محملة بالنفط في منطقة مصفح، قالوا إنهم استهدفوها بطائرات مسيرة وصواريخ بالستية<sup>6</sup>. ورغم أنه يصعب تأكيد مزاعم الحوثيين بشأن حجم الضربة

4 يمكن فهم جانب من ذلك، من خلال اللقاء الذي جمع السفير السعودي في اليمن، محمد آل جابر، وقيادات من حزب التجمع اليمني للإصلاح، بالعاصمة السعودية، الرياض، في 28 كانون الأول/ ديسمبر 2021. ينظر في ذلك تغريدة السفير آل جابر في صفحته على موقع تويتر، في اليوم نفسه، شوهد في 2022/1/16، في: <https://bit.ly/3qwBBFU>

5 جاءت هذه اللقاءات متزامنة مع تصاعد عمليات طيران التحالف على مناطق سيطرة جماعة الحوثي، وتعثر جهود قيادة محافظة شبوة لاستعادة المناطق التي سيطرت عليها هذه الجماعة، والانتهاء المتواصل لقيمة الريال اليمني أمام النقد الأجنبي.

6 "الحرب في اليمن: الحوثيون يهددون بالمزيد من الهجمات على أهداف حيوية في الإمارات"، بي بي سي عربي، 2022/1/17، شوهد في 2022/1/18، في: <https://bbc.in/3KoTjtk>

التي وجّهوها إلى الإمارات، فإن ذلك يشير إلى استعدادهم للتصعيد، وليس للمرونة، بعد الخسائر التي تكبدوها في المعارك الأخيرة، إضافة إلى أنه يُفترض بمن خطّط لاستهداف الإمارات ونفّذه أنه يعرف أن هذا الاستهداف لن يمر من دون رد من التحالف العربي.

ولا يمكن طبعاً تجاهل ارتباط مسار الحرب في اليمن بمفاوضات الملف النووي الإيراني الجارية حالياً وما يمكن أن تسفر عنه، سواء في اتجاه اتفاق أو مواجهة. وقد يكون من باب المصادفة أن يتزامن استقبال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، لعضو المكتب السياسي لجماعة أنصار الله، محمد عبد السلام، في طهران لحظة تعرّض أبوظبي للهجوم الحوثي، لكن ذلك يؤكّد مدى ترابط ملفات المنطقة.

على النقيض من ذلك، يمكن ملاحظة بوادر تأثير للتحويلات العسكرية الميدانية، والسياسية التي سبقتها، على شكل ضغوط لتنفيذ بعض بنود اتفاق الرياض، لعام 2019، ضمن ملاحقه الثلاثة، السياسي والعسكري والأمني. وكان قد جرى التوصل إلى اتفاق الرياض في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 بعد معارك عنيفة اندلعت صيف العام نفسه بين قوات حكومة الرئيس هادي التي تدعمها السعودية، والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي تدعمه الإمارات، وأسفرت عن طرد الحكومة من عدن ومحافظات جنوبية أخرى. وتضمنت وثيقة الاتفاق حينها جملة من البنود والترتيبات أبرزها تشكيل حكومة مناصفة بين الشمال والجنوب، وعودة رئيس الحكومة معين عبد الملك إلى عدن لتفعيل مؤسسات الدولة. وتضمن الاتفاق أيضاً ثلاثة ملاحق تحوي بنوداً سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية تتولى السعودية الإشراف على تنفيذها، لكن أجزاء مهمة في هذه الملاحق لم يتم تنفيذها. ويحاول المجلس الانتقالي الجنوبي التملص من تنفيذها، خصوصاً في حزموت والمهرة. لذلك، لا يمكن قراءة تصعيد المجلس الانتقالي الجنوبي في هاتين المحافظتين، بمعزل عن نتائج التحويلات الحاصلة في شبوة.

## عملية «حرية اليمن السعيد»

تزامناً مع التقدم الميداني في محافظة شبوة، أعلن المتحدث باسم التحالف العربي، العميد تركي المالكي، خلال مؤتمر صحفي عقده في مدينة عتق، مركز محافظة شبوة، في 12 كانون الثاني/يناير 2022، عن إطلاق عملية سماها «عملية حرية اليمن السعيد»، مشيراً إلى أنها لا تُعدّ عملية عسكرية خالصة، فإضافةً إلى أنها ستشمل كافة المحاور والجبهات، سوف تتضمن وفق تصريحه جوانب تنموية واقتصادية<sup>7</sup>. وغياب أيّ تفاصيل حول كيفية تنفيذ جوانب هذه العملية الاقتصادية والتنموية، دفع المشككين إلى اعتبار أنها تحمل طابعاً دعائياً، وأنها لن تخرج على الأرجح عن حدود «عملية إعادة الأمل»، التي أطلقها التحالف العربي في نيسان/أبريل 2015، بعد الإعلان عن انتهاء «عملية عاصفة الحزم»؛ بمعنى أنّ الحرب ماضية في طريقها من دون أفق للحل، وسط تصاعد القتال واستمرار تدهور أوضاع البلاد الاقتصادية والمعيشية. وليس أدلّ على ذلك من تصريحات محافظ شبوة الجديد، عوض الوزير، الذي استبعد أي إمكانية لإعادة تشغيل منشأة بلحاف الغازية في أي وقت قريب، حيث أشار إلى أنه من المبكر الحديث عن ذلك، ووضّحاً محددات مختلفة يصعب تجاوزها<sup>8</sup>. وفضلاً عن ذلك، يمكن إضافة تعثّر تحويل الوديعة المالية التي وعدت السعودية بإيداعها في البنك المركزي اليمني، للحدّ من تدهور قيمة الريال اليمني أمام العملات الأجنبية.

7 "التحالف العربي يطلق عملية 'حرية اليمن السعيد' بعد إعلان السيطرة الكاملة على محافظة شبوة"، آر تي العربية، 2022/1/11، شوهد في 2022/1/18، في: <https://bit.ly/3KhX7WH>

8 "مقابلة مع محافظ شبوة"، قناة الحدث، 2022/1/16، شوهد في 2022/1/16، في: <https://bit.ly/34OLmj>

## خاتمة

أنهت التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة، التي أسفرت عن استعادة قوات الحكومة اليمنية السيطرة الكاملة على محافظة شبوة، وتقدّمها نحو استعادة المناطق التي خسرتها في مأرب، سلسلة الانتصارات العسكرية التي حققها الحوثيون في الشهور الأخيرة، والهادفة إلى طرد قوات الحكومة كلياً من مناطق الشمال والتوغل حتى جنوباً. وقد تدفع هذه التطورات نحو إقناع الحوثيين بعبثية الرهان على حسم عسكري للصراع لصالحهم أقلّه في الشمال، بعد أن لاح لهم أن ذلك ممكن من خلال استغلال التناقضات واختلاف الأجنادات في صفوف تحالف خصومهم. لكن حتى الآن، لا يبدو أنّ هناك مؤشرات في هذا الاتجاه، خاصة في ضوء الربط الذي يجري أيضاً بنتائج الحوار السعودي - الإيراني ومفاوضات الملف النووي الإيراني، ما يعني أن الحرب مستمرة والحل السياسي بعيد المنال.